

أثر التحول الرقمي على الأداء السياقي: دراسة مقارنة بين النبوك التجارية العامة والخاصة

كامل، شيماء فهمي محمد، عواد، عمرو محمد أحمد، و أحمد، نجلاء
حسن جمعة. (2023). أثر التحول الرقمي على الأداء السياقي: دراسة
مقارنة بين النبوك التجارية العامة والخاصة. المجلة العلمية للدراسات
التجارية والبيئية، مج14، ع3، 50 - 62. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1444438>



إعداد

سامر بنون

تقييم العنوان

يحمل عنوان الدراسة "أثر التحول الرقمي على الأداء السياقي: دراسة مقارنة بين البنوك التجارية العامة والخاصة" وضوحًا مفاهيميًا ملحوظًا، إذ يحدد المتغير المستقل بشكل مباشر وهو التحول الرقمي، والمتغير التابع وهو الأداء السياقي، مع الإشارة الصريحة إلى المنهج المقارن الذي سيُطبَّق على بيئة البحث (البنوك العامة والخاصة).

هذا التحديد يمنح القارئ تصورًا أوليًا عن محتوى الدراسة وحدودها المكانية والموضوعية، غير أن العنوان لم يتضمن أي إشارة إلى وجود متغيرات وسيطة أو معدّلة، مما ينسجم مع ما ورد في النموذج المفاهيمي، إذ اقتصرَت العلاقات البحثية على التأثير المباشر بين المستقل والتابع. كان يمكن، من الناحية التطويرية، إثراء العنوان بإضافة البعد الزمني أو الجغرافي لتعزيز التحديد الإطاري للدراسة، أو الإشارة إلى أبعاد المتغيرات الرئيسية لزيادة التركيز المفاهيمي.

المقدمة

صيغت المقدمة بأسلوب متدرج من العام إلى الخاص، حيث بدأت بعرض شامل لأهمية العنصر البشري ودوره في إنجاح المنظمات، ثم انتقلت إلى إبراز التحول الرقمي كظاهرة معاصرة تعيد تشكيل بيئات العمل. بعد ذلك، تناولت مفهوم الأداء السياقي باعتباره مكوناً رئيسياً في السلوك التنظيمي يتجاوز نطاق المهام الرسمية ليشمل أبعاداً تطوعية داعمة للأداء المؤسسي. هذا التسلسل ساعد في رسم خريطة ذهنية للقارئ توضح السياق العام الذي تتحرك فيه الدراسة، وظل العرض في معظمه وصفيًا، مع ندرة الأمثلة الميدانية أو البيانات الإحصائية التي تعكس حجم وتأثير التحول الرقمي في قطاع البنوك تحديدًا. وكان من الممكن إثراء المقدمة بإدراج شواهد رقمية أو تقارير قطاعية تبين نسب تبني الأنظمة الرقمية أو التغيرات التي طرأت على أنماط العمل في البنوك العامة والخاصة خلال السنوات الأخيرة، مما يمنح القارئ خلفية كمية داعمة للإطار النظري.

مشكلة الدراسة

اعتمد الباحث في صياغة المشكلة على الإشارة إلى محدودية الأبحاث التي ربطت بشكل مباشر بين التحول الرقمي والأداء السياقي في قطاع البنوك، مع إبراز الندرة النسبية للدراسات التي تناولت المقارنة بين البنوك العامة والخاصة في هذا المجال. استند النص إلى مراجعة موجزة للدراسات السابقة لتأكيد وجود فجوة معرفية، إلا أن عرض الفجوة جاء مركزاً على الجانب الكمي (قلة الدراسات) أكثر من الجانب النوعي (أوجه الاختلاف أو التضارب في النتائج السابقة).

و كان من الممكن أن تتضمن صياغة المشكلة تحليلاً أعمق للنتائج المتباينة بين الأبحاث، أو توضيحاً لقصور النماذج النظرية المستخدمة سابقاً، بما يعزز منطقية الحاجة إلى هذه الدراسة تحديداً..

أهمية الدراسة

تناولت الدراسة الأهمية من زاويتين متكاملتين؛ الأولى معرفية نظرية، حيث تشير إلى إضافة جديدة للأدبيات من خلال الربط بين التحول الرقمي والأداء السياقي في سياق مقارن، والثانية تطبيقية عملية، حيث يمكن للنتائج أن تدعم البنوك في صياغة سياسات رقمية أكثر فاعلية وتحسين ممارسات العمل. فالنص المعروض يوضح بجلاء أن الدراسة تستهدف إثراء المعرفة الأكاديمية وتقديم حلول عملية في آن واحد، إلا أن العرض كان عامًا ولم يستعن بمؤشرات كمية أو تجارب واقعية من القطاع المصرفي تبرز حجم المشكلة أو أثر معالجتها. لأن إدراج بيانات من تقارير مؤسساتية أو دراسات حالة من بيئة البنوك كان سيمنح الأهمية التطبيقية بعدًا أكثر إقناعًا.

أهداف الدراسة

الأهداف التي وضعها الباحث جاءت متسقة مع عنوان الدراسة وإطارها النظري، حيث ركزت على فحص العلاقة بين التحول الرقمي وأبعاد الأداء السياقي، إضافة إلى مقارنة النتائج بين البنوك العامة والخاصة. صيغت الأهداف بطريقة مباشرة وواضحة، لكن دون تفصيل للمؤشرات التي سيتم استخدامها لقياس كل بعد، مما يجعلها في حاجة إلى مستوى أعمق من التحديد لضمان اتساقها مع متطلبات القياس العلمي.

تحديد الأهداف الفرعية وفق أبعاد المتغيرات كان سيعزز من إمكانية تتبعها أثناء التحليل الإحصائي وربطها مباشرة بنتائج الدراسة.

الاطار النظرى

تضمن الإطار النظري تعريفات علمية معاصرة لكل من التحول الرقمي والأداء السياقي، مستمدة من مراجع عربية وأجنبية حديثة، مع تقسيم واضح لكل متغير إلى أبعاده الفرعي، فهذا العرض يتيح للقارئ فهماً مفصلاً لطبيعة المفاهيم المستخدمة، كما يمهد لعملية القياس الميداني.

ومع ذلك، ظل الربط بين المتغيرين في مستوى عام، ولم يتوسع في استعراض الآليات أو النماذج النظرية التي تفسر كيف يمكن للتحول الرقمي أن يؤثر على مكونات الأداء السياقي، وهو ما قد يحرم الدراسة من إطار تفسيري متين يربط بين النظرية والتطبيق..

تحليل الدراسات السابقة

عُرِضَت الدراسات السابقة وفق تقسيم منطقي يربط كل مجموعة بمتغير معين من المتغيرات الرئيسية، وشملت مصادر عربية وأجنبية ذات صلة مباشرة بالموضوع، وبعضها من السنوات الأخيرة، مما يعكس حداثة نسبية في المراجع.

العرض ركز على تلخيص الأهداف والنتائج، لكنه لم يتعمق في مقارنة المناهج أو تحليل أوجه التشابه والاختلاف في النتائج، ولم يربط بشكل كافٍ بين تلك الدراسات والفجوة المعرفية التي تنطلق منها الدراسة الحالية.

وكان من الممكن أن يُستخدم عرض الدراسات السابقة كمنصة لتبرير اختيارات الباحث المنهجية بدل الاكتفاء بالسرد المعلوماتي.

تحليل الفروض

صيغت الفروض البحثية بشكل يربط بين التحول الرقمي وأبعاد الأداء السياقي، مع إدراج فروض إضافية لاختبار الفروق بين البنوك العامة والخاصة، و جاءت الفروض قابلة للاختبار من حيث الصياغة، إلا أن النص لم يوضح الأسس النظرية أو الأدلة التجريبية التي بُنيت عليها هذه الفروض، مما يجعلها تبدو مفصولة نسبيًا عن مراجعة الأدبيات السابقة.

فالربط المباشر بين نتائج الدراسات السابقة وصياغة كل فرض كان سيوفر قوة تبريرية أكبر لهيكل الفروض.

تقديم نموذج الدراسة

تضمن العمل عرضًا لإطار مفاهيمي يوضح العلاقة بين المتغير المستقل (التحول الرقمي) بأبعاده الفرعية، والمتغير التابع (الأداء السياقي) بمكوناته، ويمثل هذا الإطار في شكل مخطط يربط الأبعاد بخطوط أسهم تشير إلى اتجاهات التأثير المفترضة، مما يمنح القارئ تصورًا بصريًا متكاملًا عن البناء المنهجي للدراسة.

ورغم وضوح التمثيل البصري إلا أن الشرح المصاحب للمخطط اقتصر على التوصيف العام للعلاقات، دون التوسع في تبرير المسارات أو الاستعانة بنظريات داعمة لتفسير كل ارتباط، و كان من الممكن أن يُعزز هذا الجزء بتضمين ربط مباشر بين الإطار المفاهيمي والفروض البحثية، بما يوضح كيف تُترجم العلاقات المفترضة في المخطط إلى اختبارات إحصائية لاحقة.

وُصفت منهجية الدراسة من حيث المجتمع والعينة وأدوات جمع البيانات وخطط التحليل. حدد الباحث أن المجتمع يتكون من موظفي البنوك التجارية العامة والخاصة، واستخدم أسلوب العينة العشوائية الطبقية لتغطية التوزيع بين المجموعتين، مع توضيح حجم العينة النهائية.

كما أشار إلى الاعتماد على استبانة مقننة تضم محاور تتعلق بكل من التحول الرقمي والأداء السياقي.

أوضح كذلك أن التحليل سيتم باستخدام أساليب إحصائية وصفية واستنتاجية عبر برامج تحليل البيانات، و هذا العرض يتيح للقارئ متابعة خطوات البحث الميداني، لكنه لم يتضمن تفاصيل دقيقة حول الصلاحية والثبات للأداة، أو الأسس التي بُنيت عليها صياغة البنود، ولا برر اختيار الأساليب الإحصائية المختارة مقارنة ببدائل ممكنة. إدراج هذه التفاصيل كان سيعطي المنهجية بعدًا أكثر قوة وشفافية..

تفسير النتائج

تناولت الدراسة النتائج الميدانية من خلال عرض القيم الإحصائية وتحليلها في ضوء الفروض الموضوعية. تطرقت المناقشة إلى مقارنة النتائج مع ما ورد في بعض الدراسات السابقة، مشيرة إلى حالات الاتفاق أو الاختلاف، إلا أن الربط كان في أغلب الأحيان مقتضباً ولم يتوسع في تفسير أسباب التباين بين النتائج الحالية وتلك التي أوردتها الأدبيات.

كما أن النقاش ركز على تأكيد صحة الفروض أكثر من استكشاف الأبعاد الجديدة التي كشفتها البيانات، وكان من الممكن أن يتم تعميق المناقشة بطرح سيناريوهات تفسيرية تعتمد على خصائص بيئة البنوك السعودية، والعوامل الثقافية والتنظيمية التي قد تحدد مسار العلاقة بين التحول الرقمي والأداء السياقي، مما يمنح التحليل قيمة تفسيرية أعلى.

التوصيات

تناولت الدراسة النتائج الميدانية من خلال عرض القيم الإحصائية وتحليلها في ضوء الفروض الموضوعية. تطرقت المناقشة إلى مقارنة النتائج مع ما ورد في بعض الدراسات السابقة، مشيرة إلى حالات الاتفاق أو الاختلاف، إلا أن الربط كان في أغلب الأحيان مقتضباً ولم يتوسع في تفسير أسباب التباين بين النتائج الحالية وتلك التي أوردتها الأدبيات.

كما أن النقاش ركز على تأكيد صحة الفروض أكثر من استكشاف الأبعاد الجديدة التي كشفتها البيانات. كان من الممكن أن يتم تعميق المناقشة بطرح سيناريوهات تفسيرية تعتمد على خصائص بيئة البنوك السعودية، والعوامل الثقافية والتنظيمية التي قد تحدد مسار العلاقة بين التحول الرقمي والأداء السياقي، مما يمنح التحليل قيمة تفسيرية أعلى.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

